الفضاء الحضري ضمن الحي السكني: أهميته الاجتماعية والاقتصادية وتحقيق الاستمرار الحضاري في مناطق النمو السكاني خارج المدينة القديمة: مدينة صنعاء حالة دراسية

أمال عبد الكريم عبد اللّٰه العرشي[1,*]

© 2021 University of Science and Technology, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2021 جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

[1] أستاذ مساعد التصميم الحضري والحفاظ، قسم الهندسة المعمارية، جامعة صنعاء، اليمن
[*] عنوان المراسلة: aaarshi1@hotmail.com

https://doi.org/10.20428/JST.26.2.2

الفضاء الحضري ضمن الحي السكني: أهميته الاجتماعية والاقتصادية وتحقيق الاستمرار الحضاري في مناطق النمو السكاني خارج المدينة القديمة: مدينة صنعاء حالة دراسية

الملخص:

تعتبر الفضاءات الحضرية والعمرانية العامة والمناطق المفتوحة مكون أساسي في النسيج العمراني الحضري. وذلك كونها تلعب دور كبير في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية محور حياة الانسان والتي تعكس الصورة الحضرية للمجاورة والحي والمدينة عامة. ومنذ نشئت المدن التاريخية القديمة كانت ومازالت الفضاءات الحضرية تلعب دورا هام خاصة حين يتخلل نسيجها العمراني التدرج والاحتواء والتسلسل والتكوين والتشكيل فيها حسب التصميم الحضري، الذي ركز على الكتلة والفراغ ودورهم والتشكيل والوظيفة واهميتهما، ان ترابط الفضاء الحضري داخل النسيج يساهم في ازدهار الحي السكني والقطاع والمدينة، ويشجع التفاعلات الاقتصادية والاجتماعية التي هي محور حياة الانسان، كما أن استخدام المساحات الحرة المفتوحة بشكل إيجابي الى جانب الفضاء الحضري العام يشكلان هيكل حضري إيجابي ترتقي من خلاله المدينة بكل فعاليتها. الا أن البحث وجد الوضع الراهن في المجاورات والاحياء السكنية لمدينة صنعاء تعاني من اهمال كبير للفضاءات الحضري وعدم التزام بمفردات التصميم الحضري والتخطيط الحضري، واغفال دورها الحضري في رقي المدينة، وتدهورها لعده أسباب أهمها المخالفات اثناء تنفيذ المخططات الهيكلية او التفصيلية واهم أسباب ذلك ملكية الأراضي. وعدم الالتزام بالمفردات الحضرية من خلال مفاهيم ونظريات وتقنيات التصميم الحضري، وعند تطبيق الإطار النظري الذي كان أداة للتحقق من وجود مفردات التصميم الحضري في الفراغات الحضرية ضمن المجاورات والاحياء مجال الدراسة خلصت الدراسة الى عدم تطابقه وافتقار الفضاءات الحضرية الى أي مفردات تصميم حضري يرتقي به الي بيئة حضريه ملائمة اجتماعيا واقتصاديا. وتكاد تكون جميع مفردات الكتلة والفراغ والشكل والوظيفة لتحقيق الفضاء الحضري الإيجابي الفاعل. ووجدت الدراسة إن الفضاءات الحضرية على مستوى الاحياء والمجاورات وعلى حدود القطاعات تحولت من ساحات عامه أو حدائق احياء تحولت الى فراغات سالبة واستخدامات مختلفة متعددة أو سكنات عشوائية للمهمشين فشوهت المشهد العام للمنظفة بكاملها، واوصت الدراسة بالاهتمام بتطبيق مفردات التصميم الحضري والإطار النظري للدراسة لإعادة تطوير تلك الفضاءات الحضرية في جميع أحياء مدينة صنعاء.

الكلمات المفتاحية: الفضاء الحضري، الحي السكني، التصميم الحضري، أهمية العوامل الاجتماعية الاقتصادية، الكتلة والفراغ، التشكيل والوظيفة.

Open Urban Space in Districts / Neighborhoods: The Importance of the Socio-Economic Aspect and Civilization Continuity in Areas out of the Old City: Sana'a City as a Case Study

Abstract:

This study considered an important component of the Urban Fabric of which play major role in social and economic aspects of the people in cities, districts, villages, and neighborhoods. Since the exist of historical cities, and its open urban space, have a distinctive activity within through all the urban fabric of any city. According to urban design, some elements such as hierarchy, enclosure, form and space and its surrounding, good conditions of these elements giving values to the over all of the district and neighborhoods images in which reflect to the image of the city in general. This will help a lot and create the interrelation of socio-economic aspect, using open space in positive ways will increase the effectiveness of social and economic activities with the city and versa vars. The site survey and investigation and analysis various areas been selected (districts) found lack of understanding the role of open space, and lack of consideration of its importance to the social and economic activities aspects, also found neglected as important part of the urban land use due to many negative practicing in the actual implementation of the structure and detail plan of the study area of the city. The study builds theoretical framework based on the literature in order to understand and measure the compatibility of the actual conditions in relation to urban design theories and technical performance, the study conclude the real facts that all open spaces have no real consideration to open urban space order to improve areas within the city as a whole mainly in relation to socio-economic aspects, the study conclude that no real consideration to improve open urban space in order to improve areas within the city, also must of open space found either used by public mini bus parking, squires of commercial open market, as well as squatters and slums by homeless people. Therefore, study recommended, redevelopment, and reconstruct, rehabilitate and repair the open spaces in urban areas which improve all the overall urban spaces in the city through districts, and neighborhoods.

Keywords: urban space, urban design, housing areas, influence of socio-economic factors, form, space, fabric and functions.

https://doi.org/10.20428/JST.26.2.2

المقدمة:

شهدت المدن اليمنية خلال العقود الماضية توسعا عمرانيا هائلا ، وذلك تلبية للطلب المتزايد على المساكن نتيجة للنمو السكاني وعلى وجه الخصوص بعد عام 1962م. وظهرت حركة بناء مجمعات سكنية وأحياء بطرق مختلفة، ليس اهتمامنا بهذا البحث طرق التخطيط او الادوات التي استخدمت ولكن سيتم التركيز على عناصر مهمة يجب أن تكون موجودة ضمن الحي السكني وماهي الاستفادة من وجودها وهل لها دور في التطوير الحضري الذي هو اصل التصميم الحضري العلم الحديث الذي يساعد على تطوير القديم وأعاده تأهيلها، هذه الدراسة سوف تنظر الي التكوين الحضري في مدننا الاسلامية والتاريخية القدمية "مدينة صنعاء القديمة :" حيث سيتم تحليل التحضر العمراني في المناطق السكنية الحديثة، ليس لملكية الارض هنـاء اهتمام. وتركز الدراسـة على الابعاد الاجتماعية والاقتصادية التي تعتبر محور حياة الانسـان لان بالأصل المدينة والحي السكني خطط له وصمم ليكون المكان المناسب واللائق لعيش الساكنين فيه.

قامت وزارة الاسـكان والتخطيط الحضري باعتماد العديد من مخططات وتقسـيمات الأراضي السكنية، وقليلا ما يحدد عليها مناطق الاستخدامات وظهرت ظاهرة الخلط بالاستخدام مما اثر سلبا على الاحياء السكنية وخصوصيتها وهذا اكبر سؤال الان يواجه المخططين الحضريين والمعماريين، تلبية للطلب المتزايد على الأراضي السـكنية جعل انتاج المخططات لم تأخذ الوقت الكافي للدراسـات والاعداد والتنفيذ، لذلك ظهرت بعض السلبيات في المخططات السكنية القائمة حاليا، البحث الحالي سوف ينظر للإيجابيات وسوف يسـتفيد منها في المعالجات الحضرية التي نشـهدها في اهم عناصر تكوين المدينة الحديثة واهمية الحي السـكني والتكوين الفضائي فيه، وعند التحليل سـيتم تحديد جوانب الضعف وأساليب تجاوزها بالحلول العلميـة وتقنيـات التصميم الحضري. وذلك للوصـول إلى بيئة عمرانية ملائمة توفر للسـكان الراحة والأمـان وتعيـد للعمران في المدن اليمنية الحديثة الاهمية الاجتماعيـة والاقتصادية التي كان يوفرها التكوين الفراغي داخل / وسـط الحي السـكني فيما يعزز التواصل الحضاري بين نمو المناطق السـكانية الحديثة والقديمة ذات الطابع الحضاري المميز.

هدف البحث:

يهـدف هذا البحث لإبـراز اهم الجوانب الاجتماعيـة والاقتصادية للتكوين الحضري في الحي السـكني ورفـع كفاءة أداء التكوين الفضائي، من خلال بناء إطار نظري يحدد المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والمؤثرات السلبية والايجابية لتلافي الفجوة الكبيرة التي فقدت أثناء التطبيق في مناطق النمو الحديث. وهل ما حدث على الواقع العملي في مخططات المدن استفاد من التشكيل والتكوين الحضري لمدينة صنعاء القديمة (مقدار الربط والتواصل الحضاري)، مع ان كثير من الدراسـات والابحاث تؤكد على ان الفراغات البينية – التكوين الفراغي داخل التجمعات السـكنية لمدينة صنعاء القديمة تعطي دروس بهذا الجانب، ثم سيتم توظيف نظريات وتقنيات التصميم الحضري لمعالجات أي سلبيات وعيوب وجدت في مناطق النمو السكاني لمدينة صنعاء.

المشكلة البحثية:

تكمـن مشـكلة البحث في فقدان المناطـق الحضرية الجديـدة للفضائي الحضري (الفراغـات العمرانية السكنية) لدوره كوسط يحقق معايشة إنسانية، ويلبي احتياجات مستخدميه، اقتصاديا واجتماعيا ويعكس تفاعل الإنسان مع المحيط وإحساسه بالانتماء للمجتمع. حيث إن هذه التكوين الفراغي بوضعها الراهن لم تحقق دورها كمكان تمارس فيه مختلف الأنشـطة الإنسانية، وتعبّر عن الأبعاد الثقافية والاجتماعية والتاريخية للمجتمع، وتمنح المستخدم ارتباطه بالمكان والمجتمع الذي ينتمي إليه.

منهج البحث:

أتبع المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي المقارن لمجموعة من المتغيرات المؤثرة على التكوين الفضائي (الفراغات العمرانية السكنية) بغية تحقيق هدف البحث في تفعيل دور التكوين الفضائي كفرغات عمرانية ضمن التجمعات السكنية وتقسم الدراسة الى:

1- مفهوم وتعاريف التكوين الفضائي (الفراغات المفتوحة) داخل التجمعات السكنية.
2- بناء أطار نظري علمي لتحديد المتغيرات المؤثرة.
3- تحديد المتغيرات المؤثرة على أداء التكوين الفضائي السكني.
4- تحليل الوضع الراهن لعينات مختارة من مدينة صنعاء.
5- الاستنتاجات والخلاصة ثم التوصيات.
6- المراجع.

اختيار العينات:

تم اختيار عدد من المناطق الحضرية والتي تشمل في تكويناتها فضاءات حضرية ضمن الحي السكني بعناية وتمثل الحالة السائدة في المدينة وسيتم تطبيق الاطار النظري الذي تم بنائه من نظريات وتطبيقات تقنيات التصميم الحضري علي تكوينات الفضاء الحضري داخل الحي السكني وتحليل الأداء الحضري فيه، ومن تجارب الباحث في تدريس مقرر التصميم الحضري بشقيه النظري والعملي لسنوات عديدة تزيد عن العشر سنوات حيث سمحت باختيار مناطق تمثل واقع الحي السكني في المدينة (مناطق النمو السكاني الجديد – أي خارج مدينة صنعاء التاريخية) التي يمكن من خلالها طرح معالجات وحلول للمشكلات الحضرية وأعاده تأهيل الفضاء الحضري ليصبح اكثر فاعلية في مختلف الجوانب خاصة الاجتماعية والاقتصادية. والمناطق المختارة هي (منطقة الاصبحي، منطقة السنينة، ومنطقة الحصبة).

تعاريف ومفاهيم:

من الممكن تعريف المدينة باستخدام عدّة صفات ومواصفات تحدد نمط المدينة، ووظيفتها، وخصائصها الحضارية، وهي كما يلي: هادي سمية (2014) يقول: المدينة كمجتمع محلّي: ارتبط مفهوم المجتمع مع الأطر الوظيفية والمورفولوجيا الخاصة بالحياة اليومية، وقد عرّف عدد من الباحثين المجتمع المحلي بالنظر للشواهد والمعطيات، فقد عرّف ماكيفر "المجتمع المحلّي على أنّه وحدة اجتماعية تساعد على جمع أعضائها على أساس المصالح المشتركة، بحيث يسود بينهم الشعور بالانتماء، والقيم العامة، التي تساعدهم على المشاركة بالظروف الخاصة بالحياة المشتركة" [1]، وأضاف روبرت بارك أنّ المجتمع المحلّي يدل على دلالات مكانية جغرافية، وذلك بالرغم من وجود اختلاف في التنظيم، والثقافة، والمصالح والعديد من الأمور الأخرى. المدينة كظاهرة اجتماعية يساعد التعريف السيسيولوجيا للمدينة في اختيار الأبعاد الاجتماعية التي تحدد العناصر الحضرية في مختلف المجتمعات المحلية والتنظيمات الاجتماعية، أما سمر محمد أبو غالي (2013) تقول: وقد أكّدت عدد من الأدبيات الخضرية وجود مقاربة سيسيولوجيا لهذا المفهوم، يدل على أنّ المدينة هي تنظيم اجتماعي مكوّن من عدد من الأنساق، والنظم الاجتماعية المتواجدة داخل تنظيم أيد لوجي، وقد عرّف السيد مصطفى الخشّاب المدينة سيسيولوجيا بأنّها مجرّد فكرة، إلا أنّ عناصرها من إقامة، ووسائل تنقل، وأبنية داخلية، هي موجودات ذات طابع مختلف، مما يجعل المدينة من الأمور المحددة، التي تمتلك تكامل وظيفي في كافة عناصرها المختلفة بحيث تكوّن وحدة كلّية، وقد عرّفها السيد عبد العاطي السيد على أنّها نظام اجتماعي ذو حالة حركية وديناميكية مستمرة، كما أنّ العلاقة بين مكوّنات المدينة وعناصرها، والعلاقة بين الأنظمة متغيرة بشكل دائم [2] .

مصطفى مدوكي (2013-2014) يصف المدينة كأسلوب حياة ويقول: يرتبط مفهوم المدينة مع تنوع أساليب الحياة بداخلها، حيث يرتبط بأنماط التنظيم سواء كان اجتماعيا أم اقتصاديا أو حضريا، المدينة الكبيرة هي عبارة عن بيئة حضارية تحتوي على عدد كبير من الناس، وتعرف أيضا بأنها نسيج

مجتمعي مـن العمارة، والمصانع، والاقتصـاد، والمدارس، والجامعات، وغيرها من المؤسسـات التي تدل على وجـود بيئة إنسـانية في منطقة ما، وتعتبر صـورة من صور التطور الحضاري، وعنصـرا مهما من عناصر المجتمع البشري. تقسم الى قطاعات ومحلة سكنية ومجاورة وحي سكني ولكل جزء من هذه خصائصه في التكوين الفراغي (الفضاء الحضري). والتبادل الاجتماعي والاقتصادي الذي تلعبه هذه التكوينات [3]

مفهوم الحي السكني – وأهميته :

يمثل الحي السـكني نموذج حضري محدد في مسـاحة، يتمحور حول مركز وحواف واضحة المعالم، ومزيج من الأنماط السـكنية والأنشطة والفعاليات، ومواقع بارزة من المباني المدنية والعامة، وشبكة من الشوارع المتكاملـة، تختلـف السـكانية للحـي تبعا ال من الرغبة في تحسـين البيئة المادية لتحسـين [4] (Parolek, etal, 2008 – P112)وتـبرز أهميـة مفهـوم الحـي في التصميـم حضـري مـن الرغبة في تحسـين البيئة المادية لتحسـين حياة السـكان، حيث أشـار (Chen)الى أن (Howard Ebenezer) كان أول مـن أدخـل مفهوم الحـي في كتابـه " Cities The of Tomorrow"، "في أواخر عام (1880) حيـث ضم (Howard) (مدينتـه المثالية في دائرة نصف قطرها 1200 متـر) حول مركز مدني تكون مكتفيـة ذاتيـا ، وفي وقت الحق في عام (1929)وسـع (Perry Clarence)فكرة الحي وانشـأ سـقيفة المشـاة ، مركـز مدني تكون مكتفيـة ذاتيا وعرف الحي ككيان مكاني مع مركـز ضمن دائرة نصف قطرها (400متـر) و يتحـدد الحجم المادي للحي حسـب المنطقة المخدومة بفعالية المدرسـة الابتدائية المحلية (Chen, 2008–pp59–65) [5] وقـام (Stein Clarence في عـام (1942) بتطويـر فكـرة (Perry) لأنشـاء الحـي وإعادة تعريـف المركز من خلال تجميـع ثلاث محلات سـكنية تخدمها مدرسـة ثانوية ومركز أو مركزين تجاريين رئيسـيين ، تبلغ نصف قطر المسـافة التي تصل إلى هذه المرافق هو (800متر) (Meenakshi, 2017, PP, 83–84). – وأشـار (Lynch) بـأن الحـي هو اللبنة الاساسـية للمدينة، وعـرف الحـي بأنـه وحدة مكانيـة خالية مـن حركة المـرور العابـر ومكتفيـة ذاتيا قـدر الامكان – (Lynch, 1984, 246). [6] ويسـتند مفهوم (Lynch) الى النموذج الخلوي في التخطيط الحضري Ibid الـذي يتصـور المدينة على أنها مجموعة وحدات حضرية أو خلايا مثـل الاحياء لكل منها مركز وحواف واضحـة المعالم (Ibid, p400)، أمـا بالنسـبة ل (Alexander Christopher) فطرح مفهوم الاحياء المعرفة من خلال التأكيد الى حاجة الاشخاص الى وحدة مكانية معرفة الانتماء اليها ، وحدد خصائص تلك الاحياء بثلاث سمات وهي أن تحتوي على مجموعات سكنية تقدر ب (500) شخص، وأن يكون حجم الحـي محـدودا حيث لا يتجاوز قطـره (300) متر، وأن تكون الاحياء محمية مـن حركة المرور الكثيفة وذلـك حفاظ علـى هوية وشـخصية الحـي. (Alexander etal, 1977, P84) [7] أما (Krier Leon) فطرح مفهوم الحياة الحضرية وأهميتها في أعادة بناء المدينة الأوربية بشكل أحياء حضرية ذات أستعمل مختلـط بتحديد حجـم المدينة بالاعتماد على تلـك الأحياء، وبين أن كل حي يجـب أن يكون له مركز وحدود واضحة تندمج فيه كافة الوظائف اليومية للحياة الحضرية على أسـاس حركة المشـاة المريحة، Maha Sabah, AL–Zubidi., (2006), p108 [8] ، أما (Moughtin) يعرف الحي الحضري بواسطة حركة المشاة التي حددت ب 4–10 دقائق مشي على الاقدام (Moughtin, 2005, p183) [9]

ولإغناء هذا الجانب هناك دراسـة هامة حول الحي السـكني لمنظمة موائل عام (2013) التابعة لمنظمة هبيتـات (Habtat) بعنوان (" A New Strategy of Sustainable Neighborhood Planning) ، حيـث اقترحـت منظمة موئل الامم المتحدة (Habitat) نهجا للمسـاهمة في تعزيز التنمية الحضرية المسـتدامة من خلال إنشـاء أحياء صالحة للعيش تتسم بالكفاءة، ويسـتند هذا النهج على خمسة مبادئ تدعم ثلاث سمات رئيسـية لاستدامة الاحياء وهي متضامه ومتكاملة ومترابطة، و تهدف هذه المبادئ في دعم الأحياء المسـتدامة من خلال تعزيز النمو عالي الكثافة وتقليل الانتشـار الحضري، وتعظيم كفاءة الأراضي، وتعزيز التنمية المسـتدامة والمتنوعة والمتكافئة اجتماعيا ، وتشـجيع أحياء المشـاة ، وتنمية الانشـطة والاسـتعمالات بطرق مجدية اقتصاديا ، وتضمنت هذه المبادئ : التأكيد على وجود شبكة من الشـوارع المترابطة الموجه للمشـاة و راكبي الدراجات بالأساس فضلا عن المركبات والنقل العام ،و التأكيد

على الكثافة العالية التي تعزز الكفاءة الحضرية المستدامة من خلال تركيز الناس أنشطتهم في مساحة محددة ، والتأكيد على الاستعمال المختلط الذي يهدف الى خلق فرص العمل المحلية وتعزيز الاقتصاد المحلي والحد من الاعتماد على السيارات وتشجيع المشاة وحركة الدراجات وتوفير سلع وخدمات عامة أوثق للمجتمع الساكن ، التأكيد على المزيج الاجتماعي من خلال مزج الخيارات، توفير أنواع مختلفة من المساكن، وأتباع سياسات تخصيص المساكن الميسرة ، وتوفير قطع الأراضي بأحجام مختلفة لزيادة تنوع خيارات السكن ،والتأكيد على الحد من التنطيق الاحادي الوظيفة لتنفيذ سياسات استعمالات الأرض المختلطة ، وذلك من خلال الجمع بين استعمالات الأراضي المتوافقة في البلوك الواحد أو في الحي (UN-Habitat, 2013, P1-7) [10] حيث أشارت الدراسة الى أن هذه المبادئ الخمسة تسهم في الملامح الرئيسية للأحياء المستدامة وهي: شوارع نابضة بالحياة ، وتعزيز قابلية المشي ، فضلا عن القدرة على تحمل التكاليف (Ibid, p2).

مفهوم الفضاء الحضري في الحي السكني:

المفهوم اللغوي:

الرازي (1986 ص 506) يقول: الفضاء أسم مشتق من الفعل فضاء و الفَضَاء: السَّاحة وما أتسع من الأرض وأفْضَى: خرج إلى الفضاء، وأفضى إليه بسر[11] ، أخرج سره أما الحضر فأن (حَضْرة) الرجل قربه وفناؤه. و (الحَضَر) خلاف البدو. الرازي (1986ص 441) أضاف، و (الحاضر) ضد البادي و (الحاضرة) ضد البادية وهي المدن فيما القرى والريف والبادية ضدها، و (الحضَارة) الاقامة في الحضر[12].

المفهوم الاصطلاحي:

يعرف كرستيان (1996) الفضاء بنية التعبير عن وجودنا في العالم ، لان الوجود الإنساني هو وجود فضائي ، إذ لا يمكن فصل الأنسان عن محيطه ، و من حيث الشكل الهندسي يمكن اعتبار كل حيز بين المباني هو فضاء ارتبط هندسيا وجماليا بالأنواع المختلفة للواجهات المحيطة وتلك العلاقة [13] التي تساعد على إدراك الفضاء و هو ناتج تفاعل مجموعة معقدة من العوامل ليشكل صيغة ثقافية تتأثر بمؤثرات متعددة ووفق مضمون البحث وهدفه فأن الفضاءات الحضرية يمكن تعريفها على أنها :"البنية القائمة على المقياس الانساني بين الفراغ والكتلة والتي تنشأ من خلال منظومة من العلاقات المرئية و الوظيفية ، عاكسة التواصل الحضاري لهوية المجتمع من ناحية اجتماعية ومن خلال العلاقات المتعلقة بالتبادل الاقتصادي الداخلي للحي السكني من ناحية أخرى". [14]

التعريف الإجرائي:

معزيز مديحة واخرين (2014) يقول "لتواصل البصري للتكوين الحضاري بفعل تأثير ثقافي مقصود على مستوى الفضاءات الحضرية وبما يكرس القيمة، التكاملية للأداء الفضائي" الشكل رقم (1) وكون التصميم الحضري للفضاءات يعد مهارة فكرية فضلا عما يتضمنه من مفاهيم علمية، وتقنية تناول البحث (الإدراك البنية الحضرية) بالتحليل والدارسة "[15]

المفهوم والتعريف الإدراكي:

"المجتمع البشري يتألف من مجموعات اجتماعية مختلفة تمتلك كل واحدة منها على حدة رصيد داخلي مشترك بين أفرادها للذاكرة والمعرفة الإدراكية (هوية جماعية) هي نتيجة للتفسير المشترك فيما "الذاكرة الجمعية" هي ذاكرة مشتركة بين مختلف جماعات المجتمع [16]"، يتم خلالها تنظيم وتفسير المعلومات في الفضاء الحضري مثل تنظيم هوية المجتمع من خلال معلومات (الانتباه، الإحساس، الشعور، الادراك الحسي، والادراك الذهني) وجميعها تكون ظاهرة في الفضاء البيني أو العام.[17]

شكل (1): الأداء الفضائي بالمحتوي الاقتصادي والاجتماعي والبيئي

تطوير مفهوم الفضاء الحضري:

كل انـواع الفضـاءات بين المباني في المدينـة او اجزائها والذي يمثل منظومة الاتصال بين المباني وسـبل الوصول اليها. شـاملا الطرقات، والارصفة، السـاحات العامة والمواقف. ويطلـق علية في معظم الاحياء الفـراغ الاجتماعـي. ويعتبر منطقـة هامة ومركزيـة لتجميع النـاس وتبادل الأنشـطة الاقتصادية والاجتماعية وتعزيز التواصل الاجتماعي الحي.

تاريخيـا: الفضاء الحضري العام في الغرب كان محصور فقط لمراكز المدن، والسـاحات العامة وسـاحات الكنائـس، حيث كان بالغالـب يوجد حول المباني الهامة والتاريخية وكانت تشـكل الفراغ الحضري وكان يعتبرها الناس المستخدمين هي ساحات لغرض التنفيس عن الروح ومشاهدة مختلف الفاعليات السياسية، والاجتماعية والثقافية [18].

في عصـر العمـارة الحديثة: أصبحـت أقل فاعلية كسـاحات عامة وتحولت الى مراكـز مدن، ثم مراكز قطاعات، ومجاورات وهذا ما هو أهتما بحثنا الحالي. [18].

الفضـاء الحضري في عصر النهضة: مثل الفراغ المـكاني في القرن ال 16 وال 17، حيث لعب دورا هاما في الجانبين الاجتماعي والاقتصادي، على المستويين المركزي وعلى مستوي الوحدات السكنية والحي السكني، وأشـهر عمـل في ذلك الحين كان قيام سـلطات مدينة لنـدن بتنظيف وتنظيم وإعـادة تطوير المجاورات السـكنية بما فيها السـاحات والفراغات المفتوحة والميادين (harding, 2004) [19]. ويضيف مصطفى وشـيهوب سمـير (2009) عن مدينـة البندقية التي اقـرت في نفس الوقت تنظيـم وتطوير 50 فراغ في المجاورات السـكنية والحقت معظمها للكنائس بسـبب عدم الاهتمام بتلك الفراغات من سلطات التخطيط والـتي أنهـا أدي الى أنها فقدت أهميتها الاجتماعية والاقتصاديـة في المدينة. وهناك مجاورات عديدة في مدينة بختابور – في النيبال هي كذلك تعتبر الفضاءات فيها كالسـاحات أمام المباني الهامة والساحات العامة هي تاريخيا أماكن توجد فيها أماكن الطعام وبعض الانشـطة الاقتصادية وبعض منتجات السـوق المحلية وفيها تتم التفاعلات والانشـطة الاجتماعية العامة، أما في المناطق الحضرية والريفية في أمريكا اللاتينية السـاحات العامة في المجاورات السكنية ترتبط في الثقافة الاجتماعية للحياة الحضرية [20]. انظر الشكل رقم (2) يبين الفضاءات كموجبة وسالبة وما تكون عليه الحالة

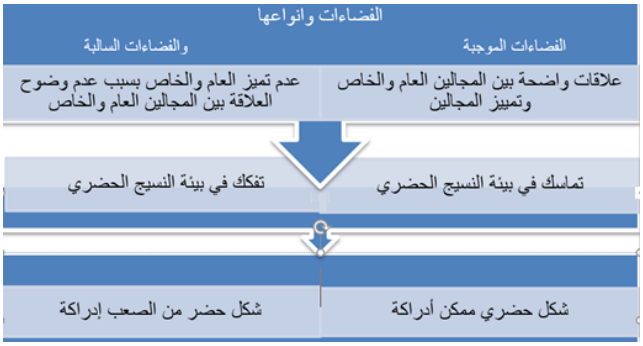

شكل (2): وصف طبيعة أنواع الفضاءات

جودة الفضاء الحضري:

وتتحقق جودة الفراغات المفتوحة في الحي السكني من خلال العناية بجوانب متعددة، منها: "التنسيق الجيد للفراغ، والمساحة الكافية لممارسة النشاطات، واختيار الموقع المناسب، وتوفير الصيانة الدائمة. ومن الاعتبارات المهمة في تصميم الفراغات المفتوحة في الأحياء السكنية العناية بالخصائص البيئية وبوضع المباني المحيطة بها، فالعلاقة بين المباني والفراغات تؤثر بشكل فاعل في المناخ الخاص بالفراغ، وعلى مدى توافر الراحة الحرارية اللازمة لتشجيع السكان على الوجود فيها واستخدامها. ويتأتّى التأثير الإيجابي على بيئة الفراغات من خلال وضع المباني والأشجار المحيطة بالفراغ وترتيبها وتوجيهها وتحديد ارتفاعاتها بشكل يعمل على التحكم في حركة الهواء، وكمية أشعة الشمس المباشرة وأوقاتها" [21].

جمال الفضاء الحضري:

ويعتمد جمال الفراغات المفتوحة في الأحياء السكنية على مهارة المُصمم العمراني وقدراته الإبداعية في الوصول إلى حلول متميزة تراعي تحديد مساحة الفراغ، ونسب أبعاده، والكتل البنائية المحيطة به، ونوع المواد المستخدمة فيه وملمسها، والألوان، والنباتات، وتوفير عناصر الفرش الخارجي للفراغات (مثل: الكراسي، والمظلات، وأسبلة مياه الشرب، وسلال النفايات) وتوزيعها بما يناسب النشاطات المتوقعة[20].

العلاقات الاجتماعية في الفضاء الحضري:

كما يسهم تحديد العدد المناسب من المساكن لكل مجموعة سكنية أو مجاورة في إيجاد علاقات اجتماعية وطيدة بين الجيران. وتكتسب الفراغات المفتوحة في الأحياء السكنية خصوصيتها من تشكيلها الفراغي ومن التحديد السليم لعدد مداخلها ومواقعها، وكلما سهل التنقل على الأقدام داخل الحي ووصول السكان إلى مناطق الأنشطة الخارجية مع توافر الأمان؛ كان ذلك دافعا لمشاركتهم في الأنشطة الجماعية. ولتحقق ذلك يلزم منع مرور السيارات العابرة من اختراق الأحياء السكنية. ويسهم منع حركة السيارات العابرة للغرباء في تعزيز الإحساس بالأمان وتقويته لدى سكان الحي، وتخفيض مستوى جرائم السرقات في الأحياء، وخفض مخاطر سرعة السيارات [21].

الاحساس بالأمان في الفضاء الحضري:

فالإحساس بالأمن في الحي السكني والثقة بتوافره يرتبط بطريقة تصميمه الفراغي؛ فجعلُ حركة المرور مهيأة من أمام جميع الوحدات السكنية ولكن بسرعة منخفضة يُعدُّ من أفضل المعالجات للرفع من مستوى الأمن في الحي السكني؛ لأنه يمنح السكان شعورا بحرية وصول المشاة والسيارات وكذلك الشرطة بسرعة منخفضة تمكنهم من التعرف إلى العابرين وتحدُّ من دخول الغرباء. كما أن مزاولة السكان للأنشطة الخارجية تمنحهم فرصة لمراقبة الأنشطة المشتبهة حول الوحدات السكنية، وتسهم بشكل فاعل في الرفع من مستوى أمن الأحياء السكنية. [17]

خصائص الفضاء الحضري:

الفضاء الحضري هو الفراغ المحتوى بين الكتل والذي يشكل مراكز المدن والقطاعات والاحياء والمجاورات وحتى المجموعة السكنية، وأن الحفاظ على شخصية التكوين الفضائي الحضري وخصائصه المميزة وأن تعاد أحياءه وتستمر بدورها كمراكز للحياة الاجتماعية والحضارية بكل جوانبها يتطلب أمرين أساسيين هما: "الحفاظ على التكوين ومعرفة وظيفة الفراغ وعلى التنوع والتباين" [22].

وظيفة الفضاء الحضري:

كل مدينة لها خصائص في تكوينها ولها فضاءات لمختلف الأغراض الا انها تتفاوت بين الأهمية ونوع الغرض لهذا الفراغ وهذه الوظائف أو الغرض كالتالي:

- **للأغراض الاجتماعية: تنشا الساحات والميادين وكذلك الفضاءات البينية لأغراض اجتماعية مثل، مركز المدينة، تنشأ الساحات غالبا في المدينة العربية والإسلامية لتخدم التفاعلات الاجتماعية بين سكانها، كما هو الحال في التركيبة الحضرية لمدينة صنعاء القديم.**
- **للأغراض الاقتصادية: مراكز المدن تعتبر فضاءات تقوم بأدوار كبيرة مثل الربط بين قطاعات المدينة بشبكة الموصلات، وتنتشر فيها مراكز الخدمات والمراكز التجارية وبهذا تكون لها الدور الفاعل اقتصاديا حيث تسمح بتوفير المساحات والوسائل المختلفة للتبادلات التجارية المختلفة.**
- **للأغراض العسكرية: هناك العديد من الفضاءات التي تظهر لحاجة الأغراض العسكرية مثل ميادين العروض في المدن مثال ذلك ميدان (تنمين اسكوير) في الصين، الميدان الأحمر في مسكو روسيا، ميدان السبعين في مدينة صنعاء باليمن**
- **للأغراض البيئية: هناك العديد من الفضاءات الحضرية التي تنشأ خصيصا لتكون وسط بيئي يخدم المحيط الذي وجد من خلاله،**
- **للأغراض السياسية: ميدان رمسيس، وميدان التحرير في مدينة القاهرة ميدان التحرير في مدينة صنعاء وميدان الشهيد اللقية في باب شعوب بمدينة صنعاء، وميادين عديدة أخرى في مدن اليمن لعبت أدوار سياسية عديدة.**

أشكال الفضاء الحضري وحجمه:

- **منتظم وغير منتظم: وفي التشكيل الفراغي له يشمل محاور الحركة والخدمات الاجتماعية والارتكازية، والمسطحات المائية وتأثيث المكان. وتلعب التناسب والمقياس والاحاطة الفضائية دور في إيجابية الفراغ أو سلبيته، كون التناسب يشير الي العلاقة الرياضية بين الابعاد الحقيقية للشكل أو التشكيل النهائي.**
- **واسع وضيق: وفي التشكيل الفراغي للفضاء تتحقق الروية الملائمة والمقياس الإنساني، المشاركة، التسلسل والتدرج، أنظر الشكل رقم (3) والذي يظهر فيه الفضاء الحضري بترتيبه ضمن المشهد الحضري والذي يسعي الي تغيير المشاهد الحضرية ويخلق المتعة من خلال التلاعب بنمط ترتيب البلوكات، والذي من شانه تحقيق المتعة البصرية والتي نشاهدها غالبا في المدن التاريخية (مثل مدينة صنعاء القديمة)، وهكذا يكون تفاعل المشاهد مع البيئة المحيطة.**
- **مغلق – ومفتوح: الأمثلة التالية تبين طبيعة الفراغ من حيث الانفتاح والانغلاق والتدرج الفضائي. ومعظم التجمعات السكنية في المدن تبني من خلال التراكيب والتبديل والتوليف بين هذه الأنماط الكبيرة والصغيرة، والعلاقات التبادلية للشوارع والبلوكات ضمن بنية القطاع الحضري، والتي تعطيه شكله التجميعي النهائي.**

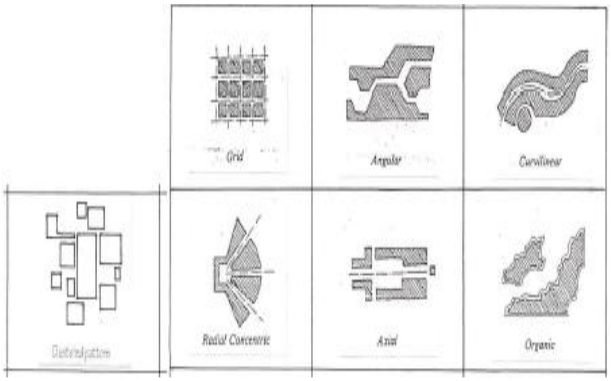

للشكل (3): عدد من الأنماط: الزاوي، المنحني، الاشعاعي، المركزي، المحوري، العضوي، التجميعي، والشبكي. ويكون محتوي المحاور الرئيسية

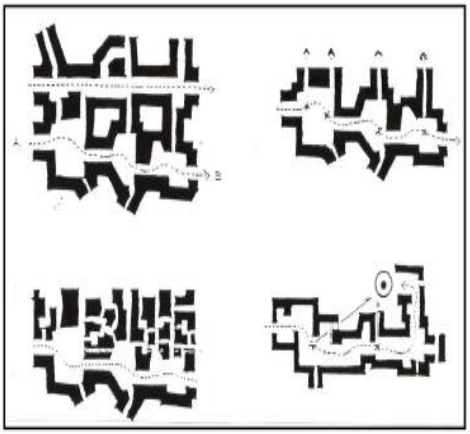

شكل (4): التوجيه الفضائي، من خلال الشكل العام للبلوكات. ضمن النسيج ويسعي الى خلق المتتابعات الفيزيائية بين الأماكن ويتجنب المحاور الرئيسية

الخصائص التصميمية للفضاء الحضري:

- الحدود الواضحة
- أن يكون ذو حجم محدود
- أن يتصف بالاحتواء والاستمرارية – افقيا أو راسيا
- الارتباط بمداخل المباني
- أن يراعي المقياس الانساني
- أن يرتبط بالفعاليات الانسانية لتحقيق خصائص الفضاء الوجودي.

الأهمية الاجتماعية لتكوين الفضاء الحضري:

بأهمام (2008) قال، يقاس نجاح تصميم الأحياء السكنية بمستوى استجابة فراغاتها العمرانية ومساحاتها المفتوحة لأنشطة سكان الحي الجماعية واحتوائها، ومنحهم الشعور بالراحة والطمأنينة والأمان؛ فالشوارع، وممرات المشاة، والساحات، والحدائق تُعدُّ فراغات عامة مفتوحة ومشتركة لكل سكان الحي، وتشكل أرضية مناسبة للقاءات بينهم، ومزاولة الأنشطة الجماعية للكبار، وتوافر أماكن للعب

https://doi.org/10.20428/JST.26.2.2

في أجـــواء آمنة للصغار. وكلما كان الفراغ مســـتخدما من قِبَل الســـكان كان حيويـــا وملائما وعنصرَ جذب في المجتمع الســـكني. وأضاف أن "مســـتوى جاذبية الفراغات العمرانية والأماكن المفتوحة، وقدرتها علىً استقطاب مختلف أنشطة سكان الحي الخارجية، واستيعابها، لكلا الجنسين وعلى اختلاف فئاتهم العمرية؛ مؤشرا أساسيا على قياس مدى جودتها. ويعتمد جمال الفراغات المفتوحة في الأحياء السكنية على مهارةُ المُصمم العمراني وقدراته الإبداعية في الوصول إلى حلول متميزةُ تراعي تحديد مســـاحة الفراغ، ونسب أبعاده، والكتل البنائية المحيطة به، ونوع المواد المســـتخدمة فيه وملمســـها، والألـــوان، والنباتات، وتوفير عناصر الفرش الخارجي للفراغات (مثل: الكراســـي، والمظلات، وأســـبلة مياه الشـــرب، وســـلال النفايات) وتوزيعها بما يناسب النشاطات المتوقعة"[22].

الاهمية الاقتصادية لتكوين الفضاء الحضري:

النعمـــان واخريـــن (2008) يقولون" في العامل الاقتصادي نجد أن المفهـــوم الاقتصادي يختلف من تجمع حضـــري (عمراني) إلى آخر وفقـــا لطبيعة اختلاف مقومـــات التنمية ومواردها المتاحـــة الصناعية منها أو الزراعية أو الســـياحية أو التجارية وغيرها. وقد أشـــار كل من أفلاطون وأرســـطو إلى تقسيم المدينة بالاعتمـــاد على الدور الاقتصادي للطبقات المختلفة للمجتمع وإلى تقســـيم إنتاجية الأرض كما أن ظهور الاكورا Agora شكل مكانا تجاريا مهما دفع أرسطو إلى الاعتماد بضرورةُ تكراره كنموذج حضري في المدن الإغريقية، كما كان [اون] Owen رائدا في الإشارةُ إلى أهمية نشر الوعي الصحي ضمن قطاعات المدنية لرفع المستوى المعيشي وتوفيرفرص العمل كأساس لتحسين الوضع الاقتصادي ثم تحسين البيئة الحضرية، كما أشـــار [فوويرFourier إلى مفهوم الخلط في الاستعمالات الاقتصادية Use Economical Mixed ،هذا المفهوم الذي أصبح ســـائدا في الثلاثينيات من هذا القرن ضمن المفردات الاقتصادية لتخطيط المدن مع مفاهيم أخرى مثل المجتمع المتوازن Balanced Well ســـواء في الاقتصاد أو في التنظيم الاجتماعي. ويأتي تأثير العامل الاقتصادي من جوانب عديدةُ منها، أنً مصادر التمويل التي تشـــكل رأس المال الأولي للمشـــروع هي التي تحدد مدى صلاحية الوحدةُ الســـكنية ومن ثم التجمع الحضـــري بأكمله انطلاقا من علاقة الجزء بالكل " [23].

الإطار النظري لتطوير الفراغ الحضري وأعاده تطويره في الحي السكني:

عندمـــا تم بناء الإطار النظري للدراســـة تبادر للذهن ســـؤالين مهمين الأول: هل لعـــب التكوين الفضائي دورا اجتماعيـــا مؤثر في الحي الســـكني الثاني: هل لعب التكوين الفضائـــي دورا اقتصاديا مؤثر في الحي الســـكني، مع الاحتفاظ بخصائص الحي السكني وعدم خلط الاستعمالات وهل أوجد فارق حضري متميز عند الســـاكنين في الحي. ولهذا الغرض تم بناء الإطار النظري الذي يشمل المكونات الأساسية في عناصر التكوينـــات الحضرية وهي (الكتلة والفراغ، والمتضمن التخطيط الفضائي، التكوين والتشـــكيل)، ثم مكون (الشـــكل والوظيفة، والمتضمن أشـــكال الفضاء الخارجي ومؤثراته الخارجية، ووظيفة الفضاء الحضري) والعلاقات المتبادلة بين المقياس الإنساني والمكاني والوزن الزمني وكل هذه سيتم وصفها وتحليلها كمتغيرات تحـــدد الوضع الراهـــن للفضاء الحضري ضمن الحي الســـكني ومدي الحاجة من عدمهـــا لإعادةُ التأهيل للفضاء الحضري ومحتوياته والحي السكني عامة.

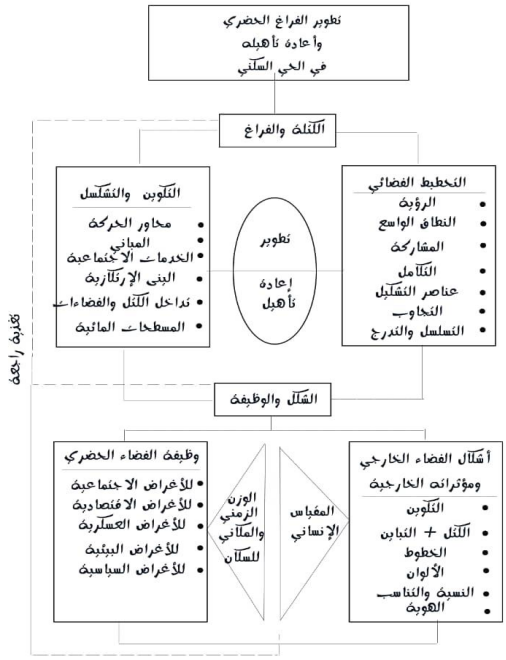

شكل (5): الإطار النظري لتطوير وأعاده تأهيل الفراغ الحضري في الحي السكني (الباحث)

تحليل الوضع الراهن للفضاء الحضري في الحي السكني ضمن مدينة صنعاء:

تم اختيار المناطق من مدينة صنعاء والتي تمثل منطقة ملائمة للدراسة وموزعة بشكل يمثل الاطراف والوسط للنمو السكاني خلال السنوات الماضية انظر الشكل رقم (6) الذي يبين مواقع المناطق على المخطط الهيكلي للمدينة، التي سيتم تطبيق المتغيرات عليها جميع بتحليل مقارن وفقا الإطار النظري في هذه الدراسة للخروج بالنتائج المرجوة منه والمناطق المختارة هي:

1- **منطقة الاصبحي في القطاع الثالث**
2- **منطقة السنينة في القطاع الخامس**
3- **منطقة الحصبة في القطاع الثامن**

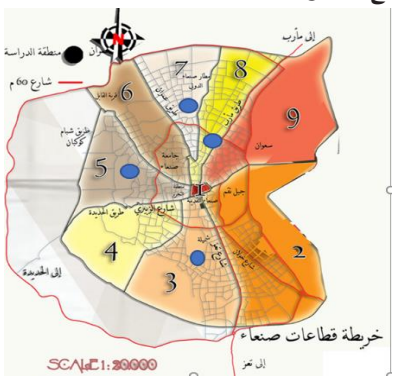

شكل (6): قطاعات مدينة صنعاء التسعة، وعليها مواقع الاحياء التي تم اختيارها كعينة لهذه الدراسة

مدخل لتحليل الوضع الراهن لواقع مناطق الدراسة :

تنميــة أو إعادة تأهيل الفضاء الحضري في الحي الســكني لا تتم الا من خلال تطبيق نظريات التصميم الحضــري وتقنياته ، والافتراض من مفردات الإطار النظري كتكامل الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والبيئيــة المرتبطة بقيم مبادئ ديمومة حياة الســكان ، ويتضح الإطار المســتخلص لتنمية وأعاده تأهيل الفضاء الحضري للأحياء الســكنية من خلال المفردات الرئيســية والثانويــة في الاطار النظري (المصدر الباحث)، كقيم توفر للفضاء الحضري داخل الحي السكني مجموعة أوسع من الخدمات بأبعاد اجتماعية ،اقتصاديــة وبيئية ترفع من مســتوي الحي بفضائــه الحضري واحترام الموقع والمحيط احترام الســياق والشــخصية والتسلســل الهرمي للفضاءات وقيم تخطيطية النقل المستدام رفع قيمة البيئة الحضرية من البــنى التحتية القائمة على التكامل المســتقبلي والمحافظة على الفضــاءات المفتوحة التي تنظيم الحي حول مركز واضح المعالم الحضرية، والقدرة على اســتوعاب التغــيرات التكنولوجيا الحديثة في التصميم الحضري وتقنياته. ســوف نستعرض الحالات التي تم اختيارها كنماذج بطريقة تحليلية وصفية وكمية وتحديــد مواقع التطابق وعدم التطابق مع المفردات لنســتخلص القــرارات النهائية التي يجب ان تعالج الوضع الراهن واحداث التطوير وأعاده التأهيل على الأسس الأكاديمية بإطارها العلمي وتقنيات التصميم الحضري.

(1) منطقة الاصبحي القطاع الثالث:

أولا: الكتلة والفراغ:

يحرص المخططون للمدن والاحياء السكنية في تخطيط الهيكل الفضائي على إيجاد فضاءات ملائمة على المســتويين فعند تصور الكتلة على مســتوي المدينة في شوارعها الكبيرة والمفتوحة يقترح فضاءات مناسبة بالحجم وتكون كبيرة، وعند الحي السكني يتم وضع التكافؤ المناسب بين الكتلة والفراغ، حيث يمكن تنظيم الفعاليات الحضرية في مقاييس كبيرة أو صغيرة، مع مراعاة الحركة والروية البشرية وغيرة من احتواء وتدرج وشواخص وعقد وغيره. لقد وصف بعض المفكرين والباحثين بان الفضاءات المفتوحة والأبنية في المدينة والحي الســكني على انها تعرف ببعضها البعض. حيث يقول Ellis, W.C (1978) الكتلة والفراغ بمفهومه الاول" هو هيكل البيئة التي تبدو فضاءاتها المفتوحة وكأنها قد نحتت واقتطعت من كتلة صلدة يعــرف على انه هيكل من الفضاءات المفتوحة وذلك لان الفضاءات تبدو وكأنها اتخذت شــكلها من النمط المتواصل للأبنية " [24] والواقع على جميع الحالات المدروسة يختلف تماما لهذا النمط او يكون بنسبة لا تذكر في الاحياء السكنية بمدينة صنعاء خارج المدينة التقليدية (صنعاء القديم).

(أ) التخطيط الفضائي: العديد من الدراسات ومنها اقتراحات المعماري الشهير ليكربوزيه في كتابه الشهير المدينة المعاصرة ان يكون توجه نحو معالجة البيئة الحضرية من خلال (الاحتواء، التكرار، التدرج) كنوع مــن الطراز العالمي في التصميــم الفضائي، وخصوصا بعد أن وجدت المخططات الفضائية للبيئة الحضرية المعاصرة تفتقر الى الحيوية التي كانت تشكل اهم خصائص البيئة الحضرية التقليدية، والتي هي كذلك منعدمــه او مفقــودة في الفضاءات الحضرية للحي الســكني في معظم الاحياء الســكنية في المدن اليمنية الناشئة حديثا وخارج المدن التقليدية القديمة بما فيها مدينة صنعاء.

شكل (7): مقارنة بين الصور الجوية للمجاورة والمخطط المعتمد من هيئة التخطيط وافتقار الفضاءات الحضرية للتنظيم والحيوية

(ب) التكوين والتشـكيل: يشرح Krier (1988) تكوين الفضاءات العمرانية بأنها فراغات خارجية تتألف من عنصرين فقط هما الجدران والارضية ويضيف بأن وضوح الخصائص الهندسـية والتشـكيل من القيم الجمالية للفراغ او الفضاء العمراني يسـاعد على إدراكه، فهو يعبر عن خبرة عمرانية تعطي الإحسـاس بالاحتواء داخله. وتشكل الفراغات العمرانية في الاحياء السكنية أحد أهم عناصر الاحتواء للأشخاص والتفاعل معهم والتكوين العمراني للحي السـكني التي تمثل المناطق الرئيسة للتواصل البشري اجتماعيا واقتصاديا وممارسـة النشاطات الانسـانية المختلفة وما يرافق ذلك من توفير شـروط الراحة النفسية والجسـدية لكافة فئات السـاكنين في الحي من خلال تأمين مزيج مركب من الانشطة والفعاليات المتكاملة والتي تعني توفير بيئة ملائمة. وتتمثل أهمية الفضاء العمراني فيما يلي [25].

1- تطوير وتنظيم علاقة الناس مع الفراغ والمحيط بحيث يؤثر كل منهما على الاخر.

2- . توفـير الراحة للناس المسـتخدمين للفضاء وتلبية احتياجاتهم وربطهم بمحتويات الحي السـكني وخدماته من خلال تصميم الفراغ بين المساكن او المجموعات السكنية

3- البيئة الفيزيائية المتوفرة في الفراغ نفسـه تؤثر على سـلوك وتصرفات الاشخاص لأن التصرفات البشرية ظرفية متلازمة وهي جزء لا يتجزأ من المحتوى الاجتماعي والثقافي والحسي.

4- . ربط الفراغ والمجتمع حيث يصعب وجود فراغ من غير محتوى اجتماعي والعكس صحيح.

التكوين والتشـكل يظهر في تنظيم المجموعات السـكنية أو النسـيج الحضري ، وشـبكة الشـوارع ونسب الاسـتخدامات للأرض، إضافة الي علاقة الفضاءات الحضرية بتكوين الحي السـكني انظر الشـكل رقم (8)، وهنا الوحدات السكنية والمباني لم تأخذ نمط محدد في النسيج العمراني بما في ذلك طبيعة الشوارع الغـير منتظمة والتي وجد فيها صعوبة في حركة السـيارات، ونظرا لملكيـة الأرض فان الالتزام بمخطط الهيئـة العامة للأراضي والمسـاحة لم يتم وما هو في مخططات الهيئة مختلف عـن الواقع المنفذ، ومازال بعض الأراضي زراعية رغم انها مخصصة للمركز (الفراغ الحضري)، والغالب فيها وجود المباني السـكنية التجارية على حواف الشـوارع، لا يتوفر مواقف حول المدرسـة أو المنطقة المحددة كمركز، عناصر الكتلة والفـراغ غير محددة بنمط من حيث الارتفاعات والتشـكيل أما الشـكل والوظيفة فيغلب عليها السـكني وعشـوائية التشـكيل والتخطيـط الفراغي، لا يتطابق مع المعايـير التخطيطية للمجاورات السـكنية أو المجموعات السـكنية حيث يوجد في منتصفهـا فراغ يفتقر للكثير من التدخـلات الحضرية ليصبح فاعل اجتماعيا واقتصاديا وبيئيا. على الرغم من أن نسبة السكني يصل الى 70 % من استخدامات الأرض الا انه لا يوجد بأنماط وأساليب توزيع السكني المعياري ففيه تتداخل الاستخدامات ونسبة السكني التجاري تصل الى 20 % وما تبقي من المساحة موزع بين التجاري، الديني، والصناعي، والتعليمي وبقية الخدمات.

شكل (8): واقع توزيع الوحدات السكنية مع الفضاءات في المجاورة

https://doi.org/10.20428/JST.26.2.2

ثانيا: الشكل والوظيفة:

من خلال الدراسات والمسوحات الميدانية تبين ان الشكل والوظيفة في الاحياء والمجموعات السكنية متباينة تماما من حيث الشكل والتوزيع الكتلي وطبيعة النسيج العمراني، انظر الشكل رقم (9) ولكن بواقع الحال معظمها لا تتبع نظام محدد من النسيج العمراني وبخصوص المناطق المفتوحة (التي تعتبر هي الفضاءات الحضرية) فجميع الفضاءات الحضرية ليست بشكل يناسب المحيط او يقدم وظيفة تناسب السكان والمستخدمين، ولا تهتم لعناصر التشكيل الحضري حضريا أو بصريا.

شكل (9): الشكل والوظيفة التي تظهر فاعلة في الحي السكني، والعلاقة المتبادلة بين السكني والفضاءات الحضرية التي تبين سلبية دورها الاجتماعي الاقتصادي في الحي

(أ) أشكال الفضاء الخارجي ومؤثراته:

الوضع الراهن للفضاءات الحضرية لا يمثل الشكل الحضري المرجو لخلق بيئة حضرية في الحي السكني لعدد من الأسباب تؤثر عليه وهي، أولا التجاوزات التي حصلت من المستخدمين ولم نتمكن من تحديد الأسباب، الا ان هذه التجاوزات ظهرت بقوة في المركز، والفراغات المستولي عليها بالقوة، والثالثة اندماج بين الأرض المخصص للجزيرة والحي السكني والشارع (أي انه حصل ضم للشارع مع الجزيرة للملاك الخاصة – ونعود ونقول ان ملكية الأرض تعتبر مهمة في حالة تطوير الفضاءات السكنية ضمن المجاورات والاحياء السكنية. واشكال الفضاء الخارجي ومؤثراته واضحة بخلق فضاءات لا تتوفر فيها ادني معايير الفضاء الحضري، او يتطابق مع متغيرات حددتها النظريات وتطبيقات التصميم الحضري في ادبيتها. أنظر. الاشكال (9) أو (10).

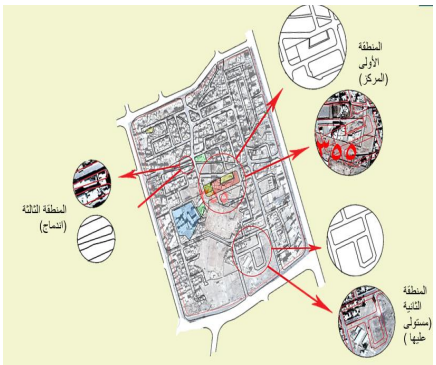

شكل (10): أشكال الفضاءات الحضرية الخارجية ومؤثراتها على الشكل العام للحي السكني

(ب) وظيفة الفضاء الحضري:

يعد الفراغ الحضري للمدينة والحي السكني والمجاورة احد المكونات الأساسية لعمرانها فهو المكان الذي يعد لاستيعاب الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والخدمية، حيث تتم فيه ممارسة الأنشطة الثقافية والاجتماعية اليومية وفي المناسبات ، فيتم الاهتمام بتخطيط تلك الفضاءات الحضرية وتصميمها وتصميم عناصر التشكيل الحضري بما يتناسب وواقع الحي السكني أو المجاورة السكنية ، فيكون كمركز ذو استعمالات مختلطة ويكون النواة حيث يربط الكتل السكنية ضمن شبكة الحركة والسير بواسطة السيارة أو المشي، ويكون معزز لخلق الاحتواء والارتباط بالمحيط من حيث التناغم والانسجام مع الكتل ويحقق الراحة والسلامة والأمان للسكان، ويقوي الترابط والصلات بينهم. ولكن يتضح ان العديد من العناصر الأساسية في الفراغات الحضرية التي تم مسحها في المجاورة (355) لم تكون تحتوي على أي نوع من الوظائف الاجتماعية أو الاقتصادية ولم تحقق الانسجام والترابط بينها وبين الكتل البنائية ولذلك فتحتاج الي تدخلات من تقنيات التصميم الحضري لتصبح فضاءات حضرية بحسب متطلبات البيئة الحضرية المتجانسة والفاعلة والمنسجمة. فقد وجد ان الفراغات مبتورة الصلة ولا تشعر بالاحتواء أو التتالي ولا تعمل لتحقيق البيئة البصرية الملائمة للحي السكني فهناك التشوهات البصرية والتباعد بينها وبين المحيط ولا يحس الساكن ان لها صلة بالمكان ويشعر بالغربة حين يكون فيها.

الاشكال من A-E أسفل، هي محتوي الحي السكني (الحالة الدراسية) مفصلة كوظيفة لمحتوي الفضاءات فيه وهل توجد وظائف معيارية كفضاء حضري مناسب للحي.

الخصائص العامة للمنطقة (A)

هي تمثل الخط التجاري السكني وتقع على شارع تعز، ول ايمكن ان تكون جزء من الفضاء الحضري بين المباني السكنية، مبانيها تتراوح بين 2 – 7 ادوار

الخصائص العامة للمنطقة (B)

هي امتداد المنطقة (A) وتمثل الخط التجاري السكني وتقع على شارع تعز، ولا يمكن ان تكون جزء من الفضاء الحضري بين المباني السكنية، مبانيها تتراوح بين 2 – 7 أدوار، والشوارع الخلفية معظمها ترابية

https://doi.org/10.20428/JST.26.2.2

الخصائص العامة للمنطقة (C)

المباني الواقعة على امتداد الشـارع 24 على يمين المنطقة توجد منطقة عشوائية، وارتفاعات الأدوار غير منظمـة تتراوح بين 2-6، العقد البصرية في الشـوارع ولا يوجد تخصيص لفراغ حضري بين المجموعات السكنية، ولا توجد مجموعات سكنية بتنظيم تخطيطي مسبق ومواد البناء مختلطة يغلب عليها العشوائية في اتقاء المواد.

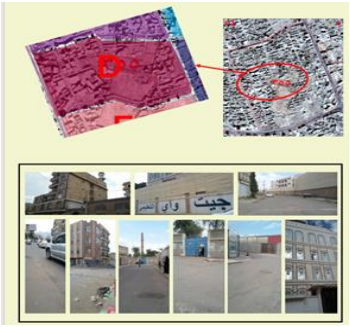

الخصائص العامة للمنطقة (D)

المنطقـة المختارة هي موقع المركز والـتي يمكن اعتبارها الفضاء الحضري الأهـم، الا ان حالته الراهنة يفتقر الى أي معايير تخطيطية وتصميمية، حيث وجدت فيه مخالفات تخطيطية حسـب مخطط الهيئة، يغلب علية الفضاء السالب، والشوارع معظمها غير مهيئة ليس لها اتجاه أو محددات.

الخصائص العامة للمنطقة (E)

تقع المنطقة في الجهة الغربية من الحي السكني، وتحيط بها أراضي فارغة ومكونه اما من الهناجر أو قطع زراعية، تعتبر الورش مهيمنة على الفراغ الوسـطي الذي يمكن ان يكون الفضاء الحضري وكذلك الهناجر

الحديديـــة الـــتي تمثل مخازن للتجار. عل الرغم من وجود شـــوارع مســـفلتة وجيـــدة ارتفاع المباني بين 1 – 3 أدوار وحالة البناء فيها جيدة ومواد البناء جيدة أيضا، ويمكن اعتبار المنطقة سكني تجار بالغالب

التشوهات وسط الحي السكني:

نلاحـــظ من الصورة ان التشـــوهات البصرية والبيئية والســـمعية وعدم ظهور أي مـــن خصائص الفضاء الحضري من حيث الكتلة والفراغ، ولا الشكل والوظيفة.

متغيرات للمقارنة بحسب الإطار النظري لمنطقة الاصبحي:

منطقـــة حي الاصبحي يقـــع في القطاع الثالث من مدينة صنعاء الحديثـــة وتمثل الجزء الجنوبي منها في هذه الدراســـة البحثية، حيث تم المسح الميداني على المجاورة (355) انظر الشكل رقم (7) وتحليل الفضاء الحضري الموجود الذي خصص فراغ حضري لخدمات المجاورة، ومن المسح والتحليل الحضري وجد التالي:

جدول (1): متغيرات الإطار النظري. لتنمية الفضاءات الحضرية ضمن حي الاصبحي السكني

	الكتلة والفراغ					
المتغيرات الاساسية	التخطيط الفضائي	مطابق	غير مطابق	التكوين والتشكيل	مطابق	غير مطابق
المتغيرات الفرعية	الرؤية		✓	محاور الحركة	✓	
	النطاق الواسع	✓		المباني		✓
	المشاركة		✓	البني الارتكازية		✓
	التكامل		✓	تداخل الكتل والفضاءات	✓	
	عناصر التشكيل		✓	المسطحات المائية		✓
	التسلسل والتدرج		✓	مسطحات خضراء		✓
	التجاوب	✓		الخدمات الاجتماعية		✓

جدول (1): يتبع

المتغيرات الاساسية	الشكل والوظيفة					
	أشكال الفضاء الخارجي ومؤثراته	مطابق	غير مطابق	وظيفة الفضاء الحضري	مطابق	غير مطابق
المتغيرات الفرعية	التكوين		✓	للأغراض الاجتماعية		✓
	الكتل		✓	للأغراض الاقتصادية		✓
	التباين		✓	للأغراض البيئية		✓
	الخطوط		✓	للأغراض العسكرية (يطبق على المدينة)		✓
	الألوان		✓	للأغراض السياسية (يطبق على المدينة)		----
	النسبة والتناسب		✓	-------		
	الهوية	✓		-------		

(2) منطقة السنينة القطاع الخامس:

أولا: الكتلة والفراغ:

(أ) التخطيط الفضائي:

لا تختلف المجاورات في منطقة السنينة عن بقية المجاورات في القطاعات الأخرى من المدينة، فيها بعض توجه نحو معالجة البيئة الحضرية من خلال (الاحتواء، التكرار، التدرج) كنوع من الطراز العالمي في التصميم الفضائي، لكن الواقع بوضعه الراهن وجد أن المخططات الفضائية للبيئة الحضرية المعاصرة تفتقر الى الحيوية التي كانت تشكل اهم خصائص البيئة الحضرية التقليدية كما يوضح الشكل رقم (11)، والتي هي كذلك منعدمه او مفقودة في الفضاءات الحضرية للحي السكني ضمن المجاورتين وخصوصا المجاورة رقم (551).

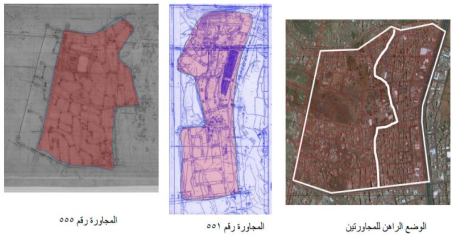

شكل (11): مقارنة بين الصور الجوية للمجاورتين (551) و(555) والمخطط المعتمد من هيئة التخطيط وافتقار الفضاءات الحضرية للتنظيم والحيوية

(ب) التكوين والتشكيل:

التكوين والتشكل يظهر في تنظيم المجموعات السكنية أو النسيج الحضري ، وشبكة الشوارع ونسب الاستخدامات الارض، إضافة الي علاقة الفضاءات الحضرية بتكوين الحي السكني انظر الشكل رقم (12)،لا يوجد في المجاورتين الظاهرة بالشكل نسيج ذو صفة واضحة والمباني اخذت اشكال متناثرة وبهذا تأثر التنظيم الفيزيائي لشكل الفضاء الحضري والنسيج وأيضا تأثر واصبح غير معروف تخطيطيا أو حضريا و طبيعة الشوارع الغير منتظمة والتي وجد فيها صعوبة في حركة السيارات، ونظرا لملكية الأرض فان الالتزام بمخطط الهيئة العامة للأراضي والمساحة لم يتم أي أن ما هو في مخططات الهيئة مختلف تماما عن الواقع المنفذ، والفضاء الحضري تحول الي منطقة صناعية كما يظهر في الشكل رقم (12) ، والفراغ غير محددة بنمط من حيث الارتفاعات والتشكيل ،والنسيج ولا يتطابق مع المعايير التخطيطية للمجاورات السكنية أو المجموعات السكنية حيث يوجد في منتصفها فراغ وتفتقر للكثير من التدخلات الحضرية ليصبح فاعل اجتماعيا واقتصاديا وبيئيا.

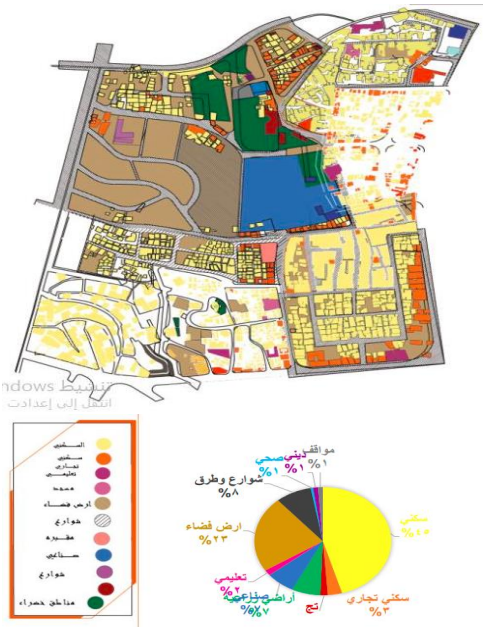

شكل (12): واقع توزيع الوحدات السكنية مع الفضاءات في المجاورتين 155 و555 منطقة السنسنة

ثانيا: الشكل والوظيفة:

(أ) أشكال الفضاء الخارجي ومؤثراته:

رغم حداثة نشأته المجاورتين (155، 555) في منطقة السنينة الا ان الوضع الحضري الراهن للفضاءات الحضرية لا يمثل الشكل الحضري المطلوب لخلق بيئة حضرية في الحي السكني وذلك لعدد من الأسباب تؤثر عليه وهي، أولا التجاوزات التي حصلت من المستخدمين ولم نتمكن من تحديد الأسباب (أي ان الدراسة لا تبحث في أسباب مخالفات التخطيط)، الا ان هذه التجاوزات ظهرت بقوة في المركز واشكال الفضاء الخارجي ومؤثراته واضحة حيث خلقت فضاءات لا تتوفر فيها ادني معايير الفضاء الحضري، او يتطابق مع متغيرات حددتها النظريات وتطبيقات التصميم الحضري في ادبيتها، ولاحظ ذلك في استخدامات الأرض المبين في الشكل رقم (13) ويظهر جليات أنواع المخالفات التي لم تساعد على خلق فضاء حضري بيني لهذه المناطق السكنية.

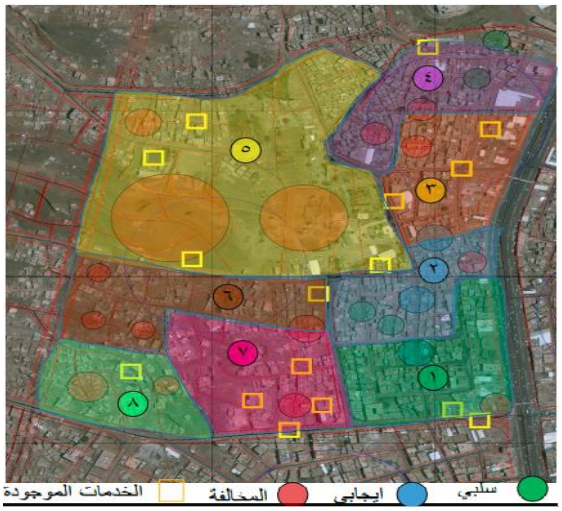

شكل (13): أنواع المخالفات التي اثرت على الفضاءات الحضرية في الحي بمجاوراته (551، 555)

الم نطقة	الاختلاف	نوعه
١	١- استحداث سوق و مناطق تجارية في مناطق مخصصة للسكن ٢- وجود مركز تعليمي غير موجود في المخطط. ٣- وجود مركز صحي غير موجود في المخطط ٤- اختلاف في الشوارع كما هو موضح في الخريطة .	١- سلبي ٢- ايجابي ٣- ايجابي ٤- لديه ايجابيات و سلبيات كما هو موضح في خريطة الوضع الراهن
٢	١- وجود مناطق تجارية ليست موجودة في المخطط ٢- اختلاف في الشوارع كما هو موضح في الخريطة .	١- ايجابي ٢- لديه ايجابيات و سلبيات كما هو موضح في خريطة الوضع الراهن
٣	١- عدم الالتزام الجزر بين تقاطعات الشوارع كما هو مبين بمخطط الهيئة ٢- وجود المباني السكنية بالاماكن المخصصة للمواقف ٣- وجود مركز تعليمي و صحي غير موجود بالمخطط ٤- اختلاف في الشوارع كما هو موضح في الخريطة	١- سلبي ٢- سلبي ٣- ايجابي ٤- لديه ايجابيات و سلبيات كما هو موضح في خريطة الوضع الراهن
٤	١- استخدام المنطقة المخصصة للحديقة كما هو موضح في المخطط كمباني سكنية و تعليمية ٢-استخدام المنطقة المخصصة للمواقف كما هو موضح في المخطط كمباني سكنية و تعليمية ٣-اختلاف في الشوارع كما هو موضح في الخريطة	١- سلبي ٢- سلبي ٣- لديه ايجابيات و سلبيات كما هو موضح في خريطة الوضع الراهن
٥	١- وجود منطقة سكنية داخل المنطقة الصناعية . ٢- توسيع مساحة الارض الصناعية و اخذ مساحة اكبر من المساحة المخصصة لها . ٣-اختلاف في الشوارع كما هو موضح في الخريطة ١- عدم تنفيذ الحديقة و بقاء المنطقة خالية ٢- المدرسة اخذت مساحة اصغر من المساحة المخصصة لها ٣- استخدام المنطقة المخصصة للمناطق الخضراء (الزراعية) كمباني سكنية ٤- اختلاف في الشوارع كما هو موضح في الخريط	١- سلبي ٢- غير مضرة ٣- لديه ايجابيات و سلبيات كما هو موضح في خريطة الوضع الراهن ١- سلبي ٢- سلبي ٣- سلبي ٤- لديه ايجابيات و سلبيات كما هو موضح في خريطة الوضع الراهن
٦	١- المقبرة اخذت مساحة اكبر من المساحة المخصصة لها في مخطط الهيئة ٢-اختلاف في الشوارع كما هو موضح في الخريطة	١- ايجابي ٢- لديه ايجابيات و سلبيات كما هو موضح في خريطة الوضع الراهن
٧	١- استحداث سوق و مناطق تجارية في مناطق مخصصة للسكن ٢- وجود مقبرة و مدرسة و جامعة ليست موجودة بالمخطط ٣-اختلاف في الشوارع كما هو موضح في الخريطة	١- سلبي ٢- ايجابي ٣- لديه ايجابيات و سلبيات كما هو موضح في خريطة الوضع الراهن
٨	١- وجود جامع و مدرسة غير موجودة في مخطط الهيئة ٢-اختلاف في الشوارع كما هو موضح في الخريطة	١- ايجابي ٣- لديه ايجابيات و سلبيات كما هو موضح في خريطة الوضع الراهن

جدول (2): الاختلافات بين الواقع والمخطط ونوع المخالفة وصفتها السالبة أو الموجبة

(ب) وظيفة الفضاء الحضري:

يلعب الفضاء الحضري دورا اجتماعيا واقتصاديا هام للمدينة والحي السكني والمجاورة، ورغم حداثة تخطيط المجاورات في منطقة السنينة والتي كانت في منتصف الثمانينات وماتزال لم تمتلئ فأن التطور العمراني المتسارع إثر فيها كونه تم بعد التخطيط بشكل غير مدروس لذلك أثر على الوظيفة العامة للأحياء السكنية والمجاورات خاصة في استعمالات الأرض، بمخالفات افقدت الحي وجود فضاء حضري

ملائم. وكانت الملكية الخاصة للأرض هي المؤثر الأكبر بسبب حرية استخدام المالك لمحيط ملكيته، ولم يكن دور التخطيط ملزم أكثر من استخراج رخصة الانشاء ولم توضع شروط تنفذ في توجيه الاستخدام الي أثر على المكونات الفضائية داحل الحي السكني. وافقدت الوظيفة الاجتماعية والاقتصادية بشكلها المنظم والفاعل وكان التأثير على المستوى الحجمي للفضاءات التي لا تظهر واضحة وتؤدى خدمة للمستخدمين بشكل مناسب ولم يلبي طلباتهم الاقتصادية والاجتماعية – ونلاحظ ان معظم الفضاءات العامة قد تحولت الى عقد مرورية أكثر منها فضاءات حضرية – ومن خلال خارطة استخدامات الأرض المبينة بالشكل رقم (14) تبين عشوائية تخطيط الشوارع حتي ان هناك مباني داخلة ضمن الشارع ارجع للشكل رقم (13) المخالفات العامة، ورغم حداثة التخطيط في المنطقة توجد مباني سيئة جدا ونقص في الخدمات بالإضافة الى وضع السوق في المنطقة التعليمية والسكنية مما أدى للازدحام الشديد، وتحولت المنطقة التي خصص مركز وفضاء حضري للحى تحولت الى منطقة صناعية أنظر الاشكال من رقم (14) الى (17).

شكل (14): الحي كامل واستخدامات الأرض علية ويظهر المنطقة المركزية التي تحولت من مركز وفضاء حضري الي منطقة صناعية (اللون الأزرق)

شكل (15): جزء من شمال شرق المجاورة رقم (551) وفيه وظيفة الفضاء الحضري والذي أصبح عقدة وسطية وشوارع بينية. ونمط البناء حول الفضاءات الحضرية

https://doi.org/10.20428/JST.26.2.2

شكل (16): الركن الشمالي من المجاورة رقم (551) تبين طبيعة ووظيفة الفضاءات

شكل (17): المخالفات التي اثرت على وظيفة الفضاء الحضري في اهم أجزاء المجاورة

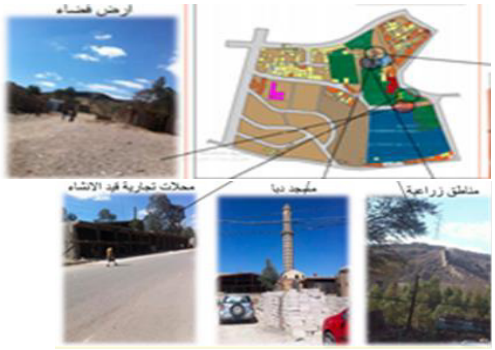

شكل (18): الفضاءات الواقعة في الجزء الشمالي والاكبر من المجاورة رقم (555) وطبيعة وظيفتها والتي لا تحقق وظائف الفضاء الحضري المعياري في الحي السكني أو المجاورة

شكل (19): طبيعة الشوارع في الجزء والتي لا تمت بصله للفضاء الحضري ووظيفته

جدول (3): متغيرات الإطار النظري. لتنمية الفضاءات الحضرية ضمن حي السنينة السكني

الكتلة والفراغ						
المتغيرات الاساسية	التخطيط الفضائي	مطابق	غير مطابق	التكوين والتشكيل	مطابق	غير مطابق
المتغيرات الفرعية	الرؤية		✓	محاور الحركة		✓
	النطاق الواسع		✓	المباني		✓
	المشاركة	✓		البني الارتكازية		-----
	التكامل		✓	تداخل الكتل والفضاءات		✓
	عناصر التشكيل		✓	المسطحات المائية		✓
	التسلسل والتدرج		✓	مسطحات خضراء		✓
	التجاوب		✓	الخدمات الاجتماعية		-----
الشكل والوظيفة						
المتغيرات الاساسية	أشكال الفضاء الخارجي ومؤثراته	مطابق	غير مطابق	وظيفة الفضاء الحضري	مطابق	غير مطابق
المتغيرات الفرعية	التكوين		✓	للأغراض الاجتماعية		✓
	الكتل		✓	للأغراض الاقتصادية		✓
	التباين		✓	للأغراض البيئية		✓
	الخطوط		✓	للأغراض العسكرية (يطبق على المدينة)		✓
	الألوان		✓	للأغراض السياسية (يطبق على المدينة)		-----
	النسبة والتناسب		✓	-------		
	الهوية		✓	-------		

(3) منطقة الحصبة في القطاع الثامن:

أولا: الكتلة والفراغ:

(أ) التخطيط الفضائي:

تختلف المجاورات في منطقة الحصبة عن بقية المجاورات في القطاعات الأخرى مثل القطاع الخامس، حيث تعتبر أكبر حجما فيها ومثل غيرها من حيث عدم وضوح الاحتواء، التكرار، التدرج ومعالم الاهتمام في التصميم الفضائي، والواقع بوضعه الراهن وجد المخططات الفضائية للبيئة الحضرية المعاصرة تفتقر الى وجود الاهتمام بالفضاء الحضري كمكون أساسي لحيوية أي فراغ وسطي في الحي أو المجاورة والتي يشكل اهم خصائص البيئة الحضرية التقليدية والمعاصرة، هي بالواقع منعدمه في الفضاءات الحضرية للحي السكني ضمن المجاورة رقم (823). التي تعتبر الأكبر في القطاع الثامن.

شكل (20): الصور الجوية للمجاورة رقم (823) والمخطط المعتمد وافتقار الفضاءات الحضرية للتنظيم والحيوية. والعديد من المخالفات وعشوائية الاستخدام

(ب) التكوين والتشكيل:

في تنظيم المجموعات السكنية أو النسيج الحضري يظهر التكوين والتشكيل، خاصة في شبكة الشوارع ونسب الاستخدامات الارض، إضافة الي علاقة الفضاءات الحضرية بتكوين الحي السكني انظر الشكل رقم (20) والذي يبين استخدامات الأرض ويعكس التكوين والتشكيل من خلال النسيج الحضري ، ويظهر في الحى السكني مباني حكومية وفراغ خصص لوسط الحي استخدم سوق عام للمدينة مما اثر سلبا على التكوين وخصوصية الحى ولم يعد الفراغ المخصص للحى يودى خدمته كفراغ حضري بل اصبح سوق عام واختلط بالسوق العام الذي يقع على الشارع العام الرابط بين اكثر من قطاع بالمدينة. وبهذا تأثر التنظيم الفيزيائي لشكل الفضاء الحضري والنسيج والفراغ غير محددة بنمط من حيث الارتفاعات والتشكيل، أما الشكل كذلك مثله مثل بقية الاحياء التي تم دراستها وتحليلها لا يتطابق مع المعايير التخطيطية للأحياء والمجاورات السكنية.

شكل (21): الاستخدام العام والذي يكون ويشكل الحي ومجاوراته

شكل (22): التكوين القائم في المنطقة وبعض التجاوزات التي اثرت على التشكيل في المنطقة

ثانيا: الشكل والوظيفة:

الحي السكني تم تخطيطه من قبل الهيئة العامة ولعقارات واراضي الدولة مخصص للسكن في الجزء الأكبر من الجهة الشمالية للحي والجزاء الثاني من الجهة الجنوبية على امتداد الشارع الرئيسي المؤدى الى شعوب من الحصبة، حيث حددت فيه مجموعة من قطع الأراضي الكبيرة لتكون مباني حكومية وخدمية مثل (1) الهيئة العامة للأراضي والمساحة، (2) ارض مقترحة للسفارة الروسية، (3) سوق أمانة العاصمة، (4) ارض مخصصة للمعهد العالي للقضاء. يتخلل قطع الأرض هذه شوارع فرعية صغيرة تربط بين الشارع العام الكبير جنوبا والمنطقة السكنية في الشمال، كما خصصت منطقة فراغ حضري خلف سوق الأمانة ليكون مركز للحي. أنظر الشكل رقم (21).

(أ) أشكال الفضاء الخارجي ومؤثراته:

https://doi.org/10.20428/JST.26.2.2

شكل (23): اجمالي التشوهات البصرية والحضرية في مختلف مواقع الحي السكني، تشوهات في البناء ومواده، تشوهات في خط السماء، تشوهات في الحركة والتدرج وغيره

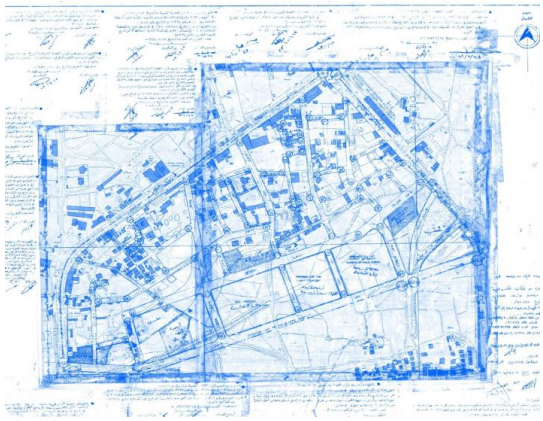

شكل (24): مخطط الحي السكني الصادر عن الهيئة العامة للمساحة والأراضي، والتي يمكن مطابقتها مع الشكل رقم (21) الذي يبين وظيفة الفراغات المحددة فيها

شكل (25): طبيعة الفراغات التي كانت لتكون فراغات حضرية في الحي

شكل (26): اثار العشوائيات على محيط الحي واستبدال الفضاءات الحضرية بمساكن صفيح وقمامة

(ب) وظيفة الفضاء الحضري:

شكل (27): ثلاث مناطق رئيسية الأرض الفضاء التي خصصت مركز حي وفضاء حضري للحي، ومنطقة شرق الحي منطقة عشوائية المهمشين وخلفها مدرسة ابتدائية، والفراغ حضري حدد خلف المعهد العالي للقضاء. وفراغات حضرية صغيرة

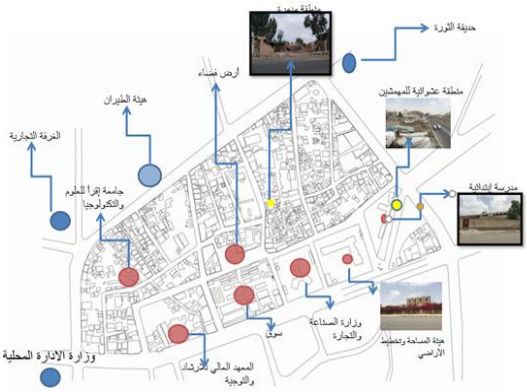

شكل (28): مواقع للمباني الهامة التي تؤودي وظيفة لها اثر على المنطقة بكاملها اقتصاديا واجتماعيا، وتبين حالة المناطق في الشكل المجاور رقم (27)

شكل (29): تم إهماله واستغلاله من قبل المهمشين مساكن عشوائية بدلا من ان يكون فضاء حضري يعزز جمال وحيوية المنطقة

شكل (30): يظهر كيف تم توظيف الشوارع واي فضاء حضري الى عشوائيات او باعة متجولين مما يغير طبيعة الفضاءات وشوهها

جدول (4): متغيرات الإطار النظري. لتنمية الفضاءات الحضرية ضمن حي الحصبة السكني

الكتلة والفراغ						
المتغيرات الاساسية	التخطيط الفضائي	مطابق	غير مطابق	التكوين والتشكيل	مطابق	غير مطابق
المتغيرات الفرعية	الرؤية		✓	محاور الحركة	✓	
	النطاق الواسع	✓		المباني		✓
	المشاركة		✓	البني الارتكازية		✓
	التكامل		✓	تداخل الكتل والفضاءات		✓
	عناصر التشكيل		✓	المسطحات المائية		✓
	التسلسل والتدرج		✓	مسطحات خضراء		✓
	التجاوب		✓	الخدمات الاجتماعية		✓

الشكل والوظيفة						
المتغيرات الاساسية	أشكال الفضاء الخارجي ومؤثراته	مطابق	غير مطابق	وظيفة الفضاء الحضري	مطابق	غير مطابق
المتغيرات الفرعية	التكوين	✓		للأغراض الاجتماعية		✓
	الكتل		✓	للأغراض الاقتصادية	✓	
	التباين		✓	للأغراض البيئية		✓
	الخطوط		✓	للأغراض العسكرية (يطبق على المدينة)		✓
	الألوان		✓	للأغراض السياسية (يطبق على المدينة)		----
	النسبة والتناسب		✓	-------		
	الهوية	✓		-------		

الخلاصة والاستنتاجات:

استخلصت الدراسة أن مفهوم الفضاء الحضري في الاحياء السكنية لمدينة صنعاء (الحالة الدراسية) لا يمكن فيها الفصل بين الانسان ومحيطة، وان الشكل الهندسي فيها تكون بفعل تنظيم الكتلة والفراغ والحيز بينهم أصبح هو الفضاء الحضري ومرتبط هندسيا وجماليا بالأنواع المختلفة للواجهات المحيطة وتلك العلاقات التي تساعد على أدراك الفضاء. فيما استخلصت إن الطابع الحضري تعبيرعن الأفكار والقيم وهو أكثر من مجرد مكان تمارس فيه الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية وتتجسد فيه الاحلام الخاصة بالإنسان. وتبين إن الادراك من خلال المجتمع يتألف من مجموعات اجتماعية مختلفة تمتلك ذاكرة مشتركة للمعرفة الادراكية (هوية جماعية) وفيها ينظم مختلف الحواس بفعل التفاعل بين الأنشطة الحركية والفضاء الحضري نفسه بتكوينه الفيزيائي والتأثير المكاني الروحي. فالتأثيرات مثل الانتباه، والاحساس، والشعور والادراك الحسي والذهني، والبصري، جميعها نقدت أثناء اسقاط مفردات الإطار النظري لقياس تلك المفردات.

كما ان البنية الحضرية التي تعكس حضارة الانسان وتطور الفكر الإنساني للمجتمع كيفما نشعر بها في المدن التاريخية القديمة، الا ان اختلاف الشكل الإجمالي بين ماهي علية المدينة التاريخية القديمة والمدن الحديثة فقد اعتبر نتيجة العلاقة بين الكتلة والفضاءات والتي تأخذ عدد من الأنماط مثل: المنحني، الزاوي، الشبكي، الاشعاعي، المركزي، والمستقيم المحوري، ثم العضوي. وكلها منعدمة في المشهد الحضري للفضاءات التي خضعت للدراسة والتحليل في مناطق الدراسة ضمن مدينة صنعاء الحديثة. أما التشكيل فلم يكن ضمن وحدة تصميمية بصرية تقوي من جذب مريح لرويتها، وأن الكتلة والفضاء ترتبط بعلاقات وقوانين تحكم تناقضاتها وتضاداتها وثبت انها لا تمثل كأنها جزء من التكوين الحضري الذي كان بالماضي (ضمن المدن التاريخية القديمة) عملا فنيا من خلال التدرج والاحتواء والمقياس الإنساني ضمن المشهد الحضري عبر احكام وقواعد الاستمرارية البصرية في تناسق وانتظام العناصر مع مساراتها.

أما محاور الحركة فقد وجدت محققة الى حد كبير حيث هي القنوات الرابطة ونظام الانتقال بين الفعاليات المختلفة، ومرتبطة بالمستوي الاقتصادي والاجتماعي غير انها لا تحقق مدى التطور التقني، واتخذت اشكالا مختلفة غير النسق المعياري في تدرجات الشوارع والمسارات. أما الخدمات الاجتماعية وخدمات البنى الارتكازية فكان الفضاء الحضري في عينات الدراسة يفتقر تماما لتلك الخدمات العامة، وان تواجدت فأنها فقيرة وجزئية وليست ضمن الفضاءات الحضرية التي يجب ان تحيط بها التجمعات الحضرية. وهكذا ضهر الفضاء الحضري في الاحياء السكنية مفقود وفاقد وظيفته ان وجد بشكل غير فاعل من حيث التخطيط الفضائي، التكوين والتشكيل، أشكال الفضاء الخارجي ومؤثراته، ثم عدم تحقيق وظيفة الفضاء الحضري بشكلها المطلوب لجعل الاحياء السكنية فاعله اجتماعيا واقتصاديا في فضاءاتها الحضرية وكتلها وتبادل فعاليتهما. لكن ما وجد من عدم تمييز العام والخاص يسبب عدم وضوح العلاقة في المجالين وبهذا فان معظم الفضاءات في الاحياء الحديثة سالبة ومفككة في النسيج الحضري.

وفي التخطيط الفضائي الذي يمثل جوهر التخطيط للمدن وقطاعاتها وأحياءها السكنية لم ندرك من خلال تطبيق الإطار النظري ان هناك الواقعية الواضحة والمميزة لكيفية استخدام وتطوير تلك المناطق التي اعتبرت فضاءات حضرية، ناهيك ان النطاق الواسع لمعالجة قضايا اجتماعية واقتصادية تكاد تكون منعدمة وتفتقر لخلق بيئة تساعد على المشاركة في تقوية الروابط المجتمعية باحتياجاتها، وقلما يمكن لتلك الفضاءات الموجودة على واقع الاحياء السكنية بحالتها الراهنة قادرة على التجاوب مع التطورات بوسائلها المختلفة، وبهذا نستخلص إن الفضاءات الحضرية لا تحقق التواصل الحضاري كونها لا تملك مؤشرات فاعلة لبلوغ هذا التواصل وتحقيق النقاط المذكورة في جداول المقارنة للمفردات التي استخدمت لقياس فاعلية الفضاءات الحضرية، وهل حققت الأهمية في الجانبين الأساسيين لمثل تلك الفضاءات الحضرية في المدن والاهمية الاقتصادية والاجتماعية.

التوصيات:

بناء على ما طرح في الخلاصة والاستنتاجات يوصي البحث بما يلي:

1. تبني الإطار النظري لتحقيق فضاء حضري إيجابي فاعل، وبما فيه تبني التعريف الاجرائي لتحقيق التواصل البصري والحركي للوصول لتحقيق تواصل حضاري للفضاءات.
2. استثمار عناصر التشكيل الحضري ضمن النسيج العام بما يكرس القيمة التكاملية للأداء الفضائي في وظائفه.
3. استثمار مفردات الإطار النظري في أعادة التأهيل والتجديد الحضري للفضاءات في الاحياء السكنية لمدينة صنعاء من خلال صفات الوضوحية، المتعة الحسية، المقياس الإنساني في الفضاءات الخارجية لتشكل جزءا فعالا في قنوات التواصل الحضاري.
4. إدخال التقنيات الحديثة في مختلف مجالات التجديد وأعاده التأهيل الحضري للفضاءات الحضرية وتطبيقها والسعي لبلوغ الصفات الحضرية بين الماضي والحاضر في التشكيل الفراغي من تدرج، واحتواء، وتكوين يخدم المجتمع في انشطته الاجتماعية والاقتصادية وتواصله الحضاري.

5. تعزيز عوامل الجذب من خلال احياء الموروث الثقافي ذات العلاقة بالفراغ الحضري التقليدي وطبيعته، في الفضاء الحضري الخارجي وسط الاحياء السكنية من خلال عناصر التصميم والتنسيق والتشكيل كي يشجع التجمع واللقاءات ضمن موقع واضح المعالم سهل الوصول بصريا وحركيا.
6. الاستفادة من النسيج الحضري التقليدي واشكال تكوين الفراغات الحضرية كالبساتين والصرحات، والممرات في تكوين وتشكيل ونسيج مدينة صنعاء القديمة.
7. تعزيز التواصل الفضائي والهوية وتناغم المشهد الحضري في الاحياء السكنية من خلال البيئة التقليدية في واجهات المباني الخارجية لخلق نسق معين يعزز المشهد البصري والانسجام مع الموروث الحضري والثقافي ليزيد من الجذب والمتعة عند مستخدمي الفضاء الحضري في الحي السكني.

المراجع:

[1] هادي سمية (2014)، "سيسيولوجيا المدينة وأنماط التنظيم الاجتماعي الحضري"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 17، صفحة 170-173.

[2] سمر محمد أبو غالي (2013)، استراتيجيات التطوير الحضري لمراكز المدن، غزة-فلسطين: الجامعة الإسلامية، صفحة 22-33.

[3] مصطفى مدوكي (2014)، مفاهيم عامة حول المدينة، بسكرة- الجزائر: جامعة محمد خيضر- بسكرة-، صفحة 2.

[4] Parolek, D.G., Parolek, K. and Crawford, P.C, (2008), (Form-Based Codes: A Guide for Planners, Urban Designers, Municipalities and Developers) , New Jersey: John Wiley and Sons, Inc.

[5] Chen, Wenzhe., (2008), (Neighborhood Scale and Market-Responsive Urban Design), PhD Dissertation University of Hong Kong.

[6] Lynch, K, (1984), (Good City Form) , Cambridge, MA: MIT Press.

[7] Alexander, C., Ishikawa, S., Silverstein, M., Jacobson, M., Fiksdahl-King, I. and Angel, S., (1977) , (A Pattern Language: Towns, Buildings, Construction) , New York: Oxford University Press.

[8] Maha Sabah, AL-Zubidi., (2006), (Environmental Sustainability In The Formation Of Housing Groupings In Iraq), (alastudamh albiyiyuh fi tashkil altajamueat al'askaniat fi aleiraq),[Arabic], Phd Thesis, Department Of Architecture, Faculty Of Engineering, University Of Baghdad.

[9] Moughtin Cliff.,(2005), (Urban Design, Green Dimensions) , Second Edition, Architectural Press, London.

[10] UN-HABITAT,2013, (A New Strategy of Sustainable Neighborhood Planning), at website: (http://unhabitat.org/wp-content/uploads/2014/05/5-Principles web.pdf)

[11] الرازي (1986)، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الرسالة الكويت، 1986، ص 506.

[12] الرازي (1986)، محمد بن أبي بكر، مختار الصحاح، دار الرسالة الكويت، 1986، ص 441.

[13] عباس سناء ساطع واخرين (2005) "التحولات في التصميم الحضري" بحث منشور في المجلة العراقية - للهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، العدد الثامن (2005) صفحة 16.

[14] خالد مصطفي، وشيهوب سمير (2009) التنمية الحضرية ودورها في تحقيق التجانس الوظيفي والمجالي، حالة مدينة مرخيوة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة، في تسيير التقنيات الحضرية

– جامعة منتوري قسطنية (2009).
[15] معزيز مديحه واخرين (2013) دور الفضاءات العمومية في تحقيق حياة حضرية مستدامة، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في تسيير التقنيات الحضرية تخصص تسيير المدن، جامعة أم البواقي (2013) ص77.
[16] خلف الله بو جمعة (2005)، العمران والمدينة، دار الهدى، عين مليلة (2005) ص 24.
[17] شولز، كرستيان" الوجود الفضاء وفن العمارة "، ترجمة: سمير علي، – 1996،. ص 39.
[18] مفهوم الفضاءات الحضرية Concept of Urban Space, In wwwMoch.gov.iq-pdf.
[49] عكروت فريدة (2013)، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية رقم (1) المجلد (6) ص 124 – 106.
[20] خالد مصطفي وشيهوب سمير (2009)، مرجع سابق رقم (14).
[21] باهمام، علي بن سالم (2008)، جودة الأحياء السكنية والترابط الاجتماعي، جريدة العرب الاقتصادية، د. علي بن سالم باهمام، الثلاثاء 16 ديسمبر 2008م.
[22] Hakim, Basim Salim " Arabic Islamic Cities Building & Planning Principles" . KPI Ltd. England , 1986, P70
[23] حسام يعقوب النعمان واخرين (2008)، تأثير البيئة الطبيعية والثقافية في تشكيل البنية الفضائية – مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية المجلد الرابع والعشرون– العدد الثاني–م2008
[24] Ellis, William C, (1978) The Spatial Structure of street in Stanford Anderson; "On Streets" Cambridge. The M.I.T. Press pp115.
[25] Krier, R. forward by Colin Rowe. Urban Space. Ritzzoli, New York, USA, 1988. pp 174.